

دور الدولة في تعزيز حق المسنين في الرعاية الصحية

The role of the state in promoting the right of the elderly to health

بحث مقدم من

أحمد مصطفى ممدوح مندور

باحث دكتوراه

كلية الحقوق - جامعة المنوفية

جمهورية مصر العربية

Policeofficer99009@gmail.com

وذلك للاشتراك بالمؤتمر العلمي السابع بعنوان

"حقوق المسنين بين الواقع والمأمول"

تحت رعاية

السيد أ.د/ خالد عبدالغفار

وزير التعليم العالي والبحث العلمي

السيد أ.د/ محمود أحمد زكي

رئيس الجامعة

السيد أ.د/ كمال محمد عكاشة

كلية الحقوق - جامعة طنطا

٣٠-٣١ مارس ٢٠٢٢

الملخص:

حق المسن في الصحة هو حق شامل، فهو لا يقتصر على تقديم الرعاية الصحية المناسبة فحسب، بل يشمل أيضاً المقومات الأساسية للصحة منها: الإمداد الكافي بالغذاء الآمن والتغذية والسكن، الحصول على مياه الشرب المأمونة والإصحاح المناسب، الظروف الصحية للعمل والبيئة، الحصول على التوعية والمعلومات فيما يتصل بالصحة، ويتضمن أيضاً الحق في الصحة حرياته في أن يكون في مأمن من معالجه طبيياً واستحقاقه في الاستفادة من نظام حماية صحية متكامل يتيح التكافؤ في الفرص للحصول علي أعلى مستوي من الصحة يمكن بلوغه. لذا كان اختيارنا لهذا الموضوع حيث تهدف الدراسة إلى تبيان حقوق الافراد المسنين وذلك من خلال توضيحها في التشريعات المصرية وأيضاً توضيح المبادرات المصرية لتحقيق العدالة الصحية لهم وحق المسن في الحصول علي الصحة البدنية والصحة العقلية السليمة.

الكلمات المفتاحية: حق، صحة، مسنين، تشريعات وطنية، مبادرات مصرية.

Abstract

The right of the elderly to health is a comprehensive right, as it is not limited to the provision of appropriate health care, but also includes the basic determinants of health, including: adequate supply of safe food, nutrition and housing, access to safe drinking water and adequate sanitation, health conditions for work and the environment, access to education and information With regard to health, the right to health also includes his freedom to be safe from medical treatment and his entitlement to benefit from an integrated health protection system that provides equal opportunities to obtain the highest attainable standard of health.

Therefore, we chose this topic, as the study aims to clarify the rights of elderly individuals by clarifying them in the Egyptian legislation and also to clarify the Egyptian initiatives to achieve health justice for them and the right of the elderly to obtain physical health and sound mental health.

Keywords: right, health, the elderly, national legislation, Egyptian initiatives.

دور الدولة في تعزيز حق المسنين في الرعاية الصحية

المقدمة:

يُعد الحق في الصحة ركناً رئيساً من حقوق الإنسان بشكل عام وتم التأكيد عليه في معاهدات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية، وفي الدساتير الوطنية في جميع أنحاء العالم، وترتبط الصحة بالإنسان ارتباطاً وثيقاً، لأنها تمكنه من أن يعيش حياة سليمة وكريمة، وزادت أهميتها في العصر الحديث وتحديداً في إطار المجتمع الدولي.

ويعني الحق في الصحة للمسنين أن الحكومات يجب أن تهيئ الظروف التي يمكن فيها لكل مسن الحصول على الرعاية الصحية المناسبة والميسورة ذات الجودة المناسبة في التوقيت المناسب، وهو حق شامل يتضمن أيضاً المقومات الأساسية للصحة مثل الحصول على مياه الشرب المأمونة، والإمداد الكافي بالغذاء الآمن والتغذية والسكن، والظروف الصحية للعمل والبيئة، والحصول على التوعية والمعلومات فيما يتصل بالصحة.

إشكالية البحث:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١- هل توافرت مرافق وخدمات الصحة العامة والرعاية الصحية الفعالة بمقادير كافية داخل الدولة المصرية؟
- ٢- هل كفلت المبادرات المصرية حقوق المسنين في الحصول على الرعاية الصحية الكاملة؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في توضيح حق الأفراد المسنين في الحصول على الصحة الجيدة وتوضيح النصوص القانونية و التشريعات القانونية المحلية داخل جمهورية مصر العربية وإلقاء الضوء على المبادرات المصرية التي كفلت حقوق الأفراد المسنين في الحصول على الرعاية الصحية والسلامة البدنية.

أهداف البحث:

للبحث مجموعة من الأهداف ألا وهي:

- ١- توضيح ماهية الحق في الصحة والعناصر الأساسية للحق في الصحة.
- ٢- استبيان الحقوق الصحية للمسنين من خلال القوانين المصرية
- ٣- توضيح المبادرات المصرية لكفالة حقوق مواطنيها المسنين للحصول علي صحة جيدة.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لكونه أكثر المناهج ملائمة بدراسة الحقوق الصحية للمسنين والتي تتميز بطبيعة خاصة يصعب إخضاعها للقياس والضغط، لأنها تدور حول الحق الإنساني في الحصول علي الصحة الجيدة وتحقيق العدالة الصحية بين الأشخاص والتي تعد أكثر تعقيداً لتطبيقها، وهذا المنهج يمثل خطوة اولية نحو تحقيق الفهم الدقيق والإحاطة بالأبعاد الواقعية لها.

خطة البحث:

بناءً على الإشكالية التي سبق ذكرها وأهمية البحث والأهداف المرجوة منه تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: ماهية الحق في الصحة.

المبحث الثاني: الحق في الصحة من خلال القانون والدستور المصري.

المبحث الثالث: المبادرات المصرية لكفالة حقوق المسنين في الصحة.

المبحث الأول

ماهية الحق في الصحة

مفهوم الحق

يعرف الحق لغة على أنه الوجوب والثبات والعدل والإسلام والقرآن والمال والموت والصدق ونقيض الباطل، وهو مصدر الفعل حقّ، وجمعه حقوق أو حقائق^(١)، كما أنه اسم من أسماء الله الحسنى والحق موجود ضمن ما يحكمه الدين والشريعة الإسلامية، وهو ما يقره القانون للأشخاص سواء أكان حكم القانون بتكليف مالي أو غير مالي، أو سلطة^(٢).

و الحق لغة من حق الأمر أي ثبت وصح وصدق، وحق الخبر أي تيقن منه وصدقته، وحق القانون أثبته وأوجبه، ويقال من حقك أن تشارك في المباراة مثلاً أي يسوغ لك ذلك، ويصح ويكون من حقك، وحقّ الطريق بمعنى مشى في وسطه، وحقّ عقدة الحبل أي أحكم شدها، وحقّ غريمه بمعنى ضربه في حقّ كتفه^(٣)، ويقال حقيق بكذا أي جدير به، وحقيق على كذا، أي حريص عليه، وحققت حاجة فلان أي اشتدت، وحق صغير الإبل أي بلغ السنة الرابعة من عمره، وحقّ فلانا غلبه في خصومته، وحق عليه العذاب أي وجب وقوعه عليه، وفي الآية الكريمة قوله تعالى: (لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)^(٤).

مفهوم الصحة

ويقصد بالصحة من الناحية اللغوية بأنها "ذهاب المرض، وهي خلاف السقم^٥، ويرد السقم بمعنى المرض، أما المرض فهو فيه السقم ونقيض الصحة" (ابن منظور ١٩٩٤ ٥٠٧ و٢٨٨-٢٨٩) أما من الناحية الاصطلاحية فهمي تعني: "حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم الناجمة عن تكييفه مع عوامل البيئة المحيطة، وهو مفهوم فيه دلالة على أتساع أبعادها واعتماد تعزيزها والارتقاء بها علي السلامة والكفاءة الجسمية وال فعلية، وترتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي والعلاقات مع غيرها" (محاسنة د.ت ٧١) مشار إليه في: (رمضان ٢٠١٢، ٢٠١٩) بينما عرفته ديباجية ميثاق منظمة الصحة العالمية: بأنه يمكن للدولة الوصول الي أعلى مستوى من الصحة في حال "اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز" ولا بد من الإشارة إلى أن هذا الحق وما يرافقه من السلامة البدنية أو الجسمية يعتبر متمم

^١ د. مزاحم مهدي النجار: "نظرية الحق"، كلية العلوم الاسلامية، تكريت، ٢٠٢٠

^٢ "الحق"، معجم المعاني، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢-٢-٢٤

^٣ "تعرف ومعنى الحق في معجم المعاني الجامع"، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢-٢-٢٤

^٤ سورة يس، آية: ٧.

^٥ ابن منظور: أبو الفضل، ١٩٩٤. لسان العرب- المجلد الثاني. بيروت: دار صادر.

للحق في الحياة، ويتم الأعمال بهذا الحق بعدم إخضاع أي شخص للتعذيب أو إجراء أي تجارب طبية محظورة بموجب النصوص الدستورية الدولية (علوان ١٩٨٩ ، ٣٨٩-٣٩٠)

مفهوم الحق في القانون

تعريف الحق في القانون يُعرّف الحق (بالإنجليزية: Right) قانونياً بالمستحقات الواجبة مثل العدالة، والإجراءات القانونية، والملكيّة الشخصية، وتكون الحقوق القانونية إمّا حقوق الحريات، كحرية الحماية من تدخّل الآخرين، وحرية التمتع بالحياة الشخصية والممتلكات، بالإضافة إلى الحقوق المدنية التي يتمتع بها المواطنين، كحق الانتخاب، والدخول إلى المحاكم، ورفع القضايا، وهناك أيضاً الحقوق الطبيعية الأساسية التي لم تنكرها الدول المتحضرة بل حافظت عليها، كحق الإنسان في الصحة والتعليم والحماية من الإرهاب، والتعذيب، والحرمان من الحقوق المدنية^(٦). يُعدّ وجود حقوق قانونية مُعترف بها بموجب العقوبات القانونية التي تفرضها الدولة أمراً هاماً يُمكن الشخص من ممارسة أمره الحياتية بسهولة، كما تملكه لممتلكات معينة، أو الخوض في صفقات مع الآخرين، أو الامتناع عن ممارسة بعض السلوكيات، إذ يحتكم الناس فيما بينهم في المحاكم القضائية وفقاً لهذه الحقوق القانونية^(٧)، ويُشار إلى أنّ هناك اختلافاً بين الحقوق القانونية والحقوق الأخلاقية أو ما تُعرّف بالحقوق الطبيعية، إذ تكون الحقوق القانونية محمية بموجب الدستور، ومُعترف بها على خلاف القوانين الطبيعية التي قد لا تعترف بها بعض الدول ولا تحميها بموجب القانون^(٨).

مفهوم الحق في الصحة

"العالم في حاجة إلى حارس أمين على صحته، يحرس القيم ويحمي الصحة ويدافع عنها، بما في ذلك الحق في الصحة"^(٩)، و يعني الحق في الصحة أن الحكومات يجب أن تهيئ الظروف التي يمكن فيها لكل فرد أن يكون موفور الصحة بقدر الإمكان. وتتراوح هذه الظروف بين ضمان توفير الخدمات الصحية وظروف العمل الصحية والأمانة والإسكان الملائم والأطعمة المغذية ولا يعني الحق في الصحة الحق في أن يكون الإنسان موفور الصحة.

^٦ "Legal Terms and Definitions", dictionary.law.com Viewed on , 25-2-2022

^٧ Definition of legal right", www.merriam-webster.com Viewed on 25-2-2022

^٨ Legal Rights – Rights Kinds", www.toppr.com, Viewed on 25-2-2022

^٩ الدكتورة مارغريت تشان: المديرية العامة لمنظمة الصحة العالمية. ديسمبر ٢٠١٧

وقد تم التأكيد على الحق في الصحة في معاهدات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية، وفي الدساتير الوطنية في جميع أنحاء العالم، وينص العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (١٩٦٦) في المادة ١٢ على أن التدابير التي يلزم اتخاذها من أجل إعمال هذا الحق تشمل ما يلي:

- خفض معدل موتي المواليد ومعدل وفيات الرضع وتأمين نمو الطفل نموا صحيا.
- تحسين النظافة البيئية والصناعية.
- الوقاية من الأمراض البوائية والمتوطنة والمهنية والأمراض الأخرى وعلاجها ومكافحتها.
- تهيئة ظروف من شأنها تأمين الخدمات الطبية والعناية الطبية للجميع في حالة المرض.

تُعرّف منظمة الصحة العالمية الحق في الصحة بأنه " حالة من الرفاه الجسدي والنفسي والاجتماعي الكامل، لا تتحقق بمجرد غياب مرض أو عاهة " . ينبغي أن تكفل الدول الحريات والحقوق على حد سواء، وتتضمن الحريات حق الإنسان في التحكم في صحته وجسده، بما في ذلك حريته الجنسية والإنجابية، والحق في أن يكون بمأمن من التدخل مثل التعذيب أو الخضوع للمعالجة الطبية أو التجارب الطبية من غير رضاه. أما الحقوق فتتضمن إمكانية الحصول على الخدمات الصحية والوصول إلى مرافق الرعاية الصحية الملائمة^(١٠)، فضلا عن قيام الدول باتخاذ التدابير الملائمة المتعلقة بالمقومات الاجتماعية والاقتصادية للصحة مثل الغذاء والمياه والصرف الصحي وظروف العمل الآمنة والصحية والإسكان والفقر، يتداخل الحق في الصحة على نحو وثيق مع العديد من حقوق الإنسان الأخرى ، من بينها الحق في الغذاء والسكن والعمل والتعليم والحياة وعدم التمييز والخصوصية والوصول إلى المعلومات وحظر التعذيب وغير ذلك.

العناصر الأساسية للحق في الصحة^(١١).

التوفر: وذلك من خلال وجود عدد كاف من:

^{١٠} أ. د بلقاضي إسحاق: الصحة كحق من حقوق الإنسان في القانون الدولي، ، الجزائر، ٢٠١٧

<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/human-rights-and-health>

للمزيد انظر موقع منظمة الصحة العالمية

^{١١} الحق في الصحة: مشروع تعزيز المبادرات الإصلاحية بالجهاز الإداري للدولة، الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، أي كاتشي، الطبعة الأولى - يوليو ٢٠١٨

• المرافق الصحية العاملة والخدمات

• الأدوية الأساسية

• مياه الشرب الآمنة ومرافق الصرف الصحي

الجودة: وذلك من خلال:

• أن تكون الخدمات المتوافرة مناسبة وذات جودة عالية علميا وطبيا.

• أن يتوافر عاملين صحيين مهرة.

• أن تكون الأدوية معتمدة علميا وغير منتهية الصالحية والمعدات الطبية.

إمكانية الوصول: وذلك من خلال:

• الوصول الآمن لجميع المرافق الصحية والخدمات دون تمييز، بما في ذلك الأشخاص والفئات الأضعف (مثل الأشخاص ذوي الإعاقة أو الأطفال)

• إمكانية الوصول إلى المعلومات، الحق في التماس وتلقي ونقل المعلومات الصحية، مع احترام سرية البيانات

• القدرة على تحمل التكاليف للجميع، وخاصة الفئات الفقيرة من السكان.

القبول: جميع المرافق والسلع والخدمات الصحية يجب:

• أن تحترم الأخلاق الطبية.

• أن تكون مناسبة ثقافيا أي أن تحترم ثقافة الأفراد الأقليات والمجتمعات وحساسية لمتطلبات الجنسين.

• أن تكون مصممة لاحترام السرية وتحسين الحالة الصحية للأشخاص المعنيين.

المبحث الثاني

الحق في الصحة للمسنين من خلال القانون والدستور المصري

تمهيد

إن المعايير والمبادئ الحقوقية للإنسان المعترف بها دوليًا كما هو منصوص عليه في المعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، تشمل وتحمي المسنين وعلى الرغم من هذه الحماية الضمنية فقد كثر الجدل بشأن وجود فجوة في المنظومة الدولية لحقوق الإنسان وذلك لعدم وجود أي قانون محدد ذات صيغة عالمية من قوانين حقوق الإنسان يعالج حقوق المسنين.

كما لا توجد أي أحكام محددة تركز على كبار السن شبيهة بالأحكام الموجودة بالنسبة إلى بعض الفئات الأخرى من الأشخاص المستضعفين مثل النساء والأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة والعمال المهاجرين^(١٢).

الحقوق الصحية للمسنين في القانون المصري

كفلت الحكومة المصرية الحقوق الصحية للمسنين وذلك من خلال إعداد قانون حقوق المسنين، كتشريع متكامل يعكس تبنيتها لسياسات تعبر بوضوح وبشكل قاطع على وضع حقوق المسنين الواردة في مادة (٨٣) من الدستور موضع التنفيذ، وتلتزم الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان الدولة بأن تراعي في تخطيطها للمرافق العامة احتياجات المسنين، وأن تعمل على تشجيع منظمات المجتمع المدني على المشاركة في رعاية المسنين.

وأقر مشروع قانون حقوق المسنين في الحصول على الرعاية الوقائية والعلاجية الجيدة، وفقا لقوانين وقواعد التأمين الصحي، كما أقر تحمل الدولة المصروفات الخاصة بعلاج المسن الأولى بالرعاية وفقا للحالات والشروط التي يصدر بها قرار من وزير الصحة.

¹² "Human Rights of Older Persons: International human rights principles and standards", OHCHR

Background Paper for Expert Group Meeting on 25-26 May 2010, p. 3, available on

<http://www.ohchr.org/Documents/Issues/OlderPersons/OHCHRPaperHROlderPersons30062010.pdf>

ونصت المادة(١٧) من قانون المسنين أن للمسّن الحق في الحصول على الرعاية الوقائية والعلاجية الجيدة، وفقا لقوانين وقواعد التأمين الصحي، كما تتحمل الدولة المصروفات الخاصة بعلاج المسن الأولى بالرعاية وفقا للحالات والشروط التي يصدر بها قرار من وزير الصحة^(١٣).

المادة ١٨ من الدستور المصري:

لكل مواطن الحق في الصحة وفي الرعاية الصحية المتكاملة وفقا لمعايير الجودة، وتكفل الدولة الحفاظ على مرافق الخدمات الصحية العامة التي تقدم خدماتها للشعب ودعمها والعمل على رفع كفاءتها وانتشارها الجغرافي العادل^(١٤)، وتلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للصحة ال تقل عن ٣% من الناتج القومي الإجمالي، تتصاعد تدريجياً حتى تتفق مع المعدلات العالمية.

وتلتزم الدولة بإقامة نظام تأمين صحي شامل لجميع المصريين يغطي كل الأمراض، وينظم القانون إسهام المواطنين في اشتراكاته أو إعفائهم منها طبقاً لمعدلات دخولهم، ويجرم الامتناع عن تقديم العلاج بأشكاله المختلفة لكل إنسان في حالات الطوارئ، أو الخطر على الحياة.

المبحث الثالث

المبادرات المصرية لكفالة حقوق المسنين في الصحة

تمهيد

تعتبر الصحة والرعاية الصحية من الموضوعات ذات الأهمية بالنسبة للمصريين والقيادات السياسية، وكما هو الحال في كثير من البلدان، تواجه مصر اختيارات صعبة في محاولة تلبية المطالب والتوقعات المتزايدة للسكان، ولقد حققت مصر خلال الحقبة الماضية تقدماً حقيقياً وملموساً في الخدمات الصحية للسكان والعمل علي حصولهم علي رعايتهم الصحية

^{١٣} المادة(١٧) من قانون حقوق المسنين

^{١٤} المادة(١٨) من الدستور المصري وتم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٢-٢-٢٠٢٢

الكاملة، وبالأخص رعاية المسنين صحياً وكفالتهم، وبالرغم من هذه المكاسب فلا يزال هناك اختلافات كبيرة في الحالة الصحية، كذلك بدأت التحديات الصحية الجديدة في الظهور، وسوف تزيد من الحاجة إلى علاج الأمراض وتغيير السلوك، وتستهدف الدولة ممثلة في وزارة الصحة والسكان الحفاظ على صحة المواطنين خاصة المسنين وذلك عن طريق تقديم الخدمات الصحية والوقائية والعلاجية على المستوى المركزي والمحلي، والوقاية من الأمراض والاكتشاف المبكر لها، وتطوير ورفع خدمات العلاج والتأهيل.

ولتحقيق هذا قامت الدولة المصرية ببعض الكفالات الصحية وتقديم الخدمات للمسنين وتطويرها وذلك علي النحو التالي:

أولاً: برنامج الرعاية الصحية المستمرة لكبار السن:

قامت وزارة الصحة المصرية بإطلاق مشروع الرعاية الصحية المستمرة لكبار السن الذي انطلق بهدف تحسين جودة الحياة الصحية لكبار السن فوق ٦٥ عامًا.

حيث يهدف هذا المشروع تحسين الحياة الصحية لكبار السن، وسيكون من خلال الكشف المبكر عن أكثر المشكلات الصحية شيوعاً في هذه المرحلة العمرية، وذلك من خلال ٤٠١ مركز طبي موزع على جميع الإدارات الصحية بـ ٢١ محافظة كمرحلة أولى.

فجميع الخدمات الطبية المقدمة لكبار السن تشمل الكشف عن الأمراض غير السارية كارتفاع ضغط الدم، والسكري، وأمراض القلب، والاعتلال الكلوي وأمراض الجهاز الهضمي، وسوء التغذية (الأنيميا، السمنة)، بالإضافة إلى التقييم النفسي والغذائي^(١٥).

هذا البرنامج يقدم أيضاً خدمات الفحص الإكلينيكي العام، وحساب مؤشر كتلة الجسم، وفحوصات النظر، والفم والأسنان بالإضافة إلى فحوصات (قياس نسبة الهيموجلوبين ونسبة الدهون والكوليسترول، ووظائف الكلى، وتحليل سكر عشوائي بالدم)، وكذلك إجراء فحوصات رسم القلب، والموجات فوق الصوتية على البطن و الحوض.

^{١٥} الدكتور حسام عبد الغفار المتحدث باسم وزارة الصحة والسكان: تقرير بمجلة اليوم السابع وتم الاطلاع عليه بتاريخ

والبرنامج كذلك يشمل تقديم خدمات التثقيف الصحي والدعم النفسي، لتعزيز صحة المسنين، ورفع الوعي بالمشاكل الصحية لكبار السن وكيفية الوقاية منها، فضلاً عن تقديم المشورة الغذائية من حيث تناول الوجبات في أوقات محددة والمحتوى الغذائي المتوازن اللازم للحالة الصحية.

وفي النهاية يتم تسليم المرضى كارت متابعة صحية، للمتابعة الدورية للحالة الصحية بشكل أساسي ٢ زيارة سنوية، لافتاً إلى إحالة المرضى للمستشفيات في حالة الاحتياج لإجراء تدخلات طبية متقدمة، مشيراً إلى التنسيق بين برنامج "الرعاية الصحية المستمرة لكبار السن" ومبادرات "١٠٠ مليون صحة" لحصولهم على جميع الخدمات الطبية اللازمة ضمن المبادرات.

ثانياً المبادرة الرئاسية لكبار السن:

أعلنت مديرية الصحة والسكان بمحافظة المنيا والقلوبية عن بدء فعاليات مبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية، لمتابعة وعلاج الأمراض لكبار السن بهذه المحافظات، وذلك تنفيذاً لتوجيهات الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان،^(١٦).

فتلك المبادرة الرئاسية تستهدف كبار السن من ذوي الأعمار الأكبر من ٦٥ عاماً، حيث تقدم المبادرة زيارات دورية بواقع زيارتين بصفة دورية سنوياً لتقديم كافة الخدمات الصحية والنفسية اللازمة والكشف المبكر عن الأمراض في تلك الفئة العمرية.

وتلك الخدمات المقدمة للمسنين في كل زيارة هي عبارة عن فحص طبي إكلينيكي وقياس حدة النظر وفحص للأسنان، وفحوصات طبية تشمل قياس نسبة الهيموجلوبين بالدم، وفحص سكر عشوائي، وقياس نسبة الدهون والكوليسترول في الدم، ووظائف كلي، ورسم قلب، وأشعة موجات صوتية علي البطن، إلى جانب التقييم الغذائي والنفسي والمشورة النفسية، وأيضاً جلسات تثقيف صحي بخصوص التغذية السليمة للمسنين وأضرار التدخين.

وقد تم تحديد عيادات ثابتة بـ ١٣ وحدة بمختلف الإدارات الصحية لتغطية جميع أنحاء المحافظات التي بدأت بتفعيل الخدمة، كما تم توفير القوي البشرية من الأطقم الطبية والإدارية

^{١٦} تقرير عن مجلة الأهرام بتاريخ ٢١-١٠-٢٠٢١ نقلًا عن وكلاء وزارة الصحة بمحافظة المنيا والقلوبية وتم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٧-٢-٢٠٢٢

اللازمة للمبادرة، مع التنبيه عليهم باتخاذ كافة الإجراءات الوقائية والاحترازية اللازمة، وإتباع أساليب مكافحة العدوى، والتأكيد على أعمال التطهير والتعقيم اليومي بأماكن تقديم الخدمة الطبية، حفاظاً على صحة وسلامة المواطنين والأطقم الطبية

ثالثاً: مبادرة الدولة المصرية للقضاء على فيروس "سي" والكشف عن الأمراض غير السارية:

تحت شعار "١٠٠ مليون صحة"، فهي مبادرة للقضاء على فيروس "سي" والكشف عن الأمراض غير السارية^(٧)، وتستهدف المبادرة الكشف المبكر عن الإصابة بفيروس التهاب الكبد (سي) الذي كان يصيب في الأغلبية بكبار السن والمسنين، وكان هدف المبادرة التقييم والعلاج من خلال وحدات علاج الفيروسات الكبدية المنتشرة في جميع محافظات الجمهورية، والكشف المبكر عن السكري وارتفاع ضغط الدم والسمنة، وتوجيه المكتشف اصابتهم لتلقي العلاج بمختلف مستشفيات الجمهورية، وذلك بهدف التوصل إلى مصر خالية من "فيروس سي" بحلول عام ٢٠٢٠، وخفض الوفيات الناجمة عن الأمراض غير السارية والتي تمثل حوالى ٧٠% من الوفيات في مصر.

ويتم تنفيذ المبادرة على ٣ مراحل، تم اختيار محافظات ممثلة عن جميع الأقاليم في كل مرحلة، بدأت المرحلة الأولى خلال الفترة من أكتوبر وحتى نوفمبر ٢٠١٨، وتضم ٩ محافظات، هي جنوب سيناء ومطروح وبورسعيد والإسكندرية والبحيرة ودمياط والقليوبية والفيوم وأسيوط، ثم المرحلة الثانية بين ديسمبر ٢٠١٨ وفبراير ٢٠١٩، وتضم ١١ محافظة، هي شمال سيناء والبحر الأحمر والقاهرة والإسماعيلية والسويس وكفر الشيخ والمنوفية وبنى سويف وسوهاج وأسوان والأقصر، وأخيراً المرحلة الثالثة، ما بين مارس وإبريل ٢٠١٩، وتضم ٧ محافظات، وهي الوادي الجديد والجيزة والغربية والدقهلية والشرقية والمنيا وقنا^(٨).

^٧ أطلق الرئيس عبد الفتاح السيسي، في أكتوبر ٢٠١٨، مبادرة "١٠٠ مليون صحة" للقضاء على فيروس سي و الكشف عن الأمراض غير السارية

^٨ خريطة مشروعات مصر "Egypt Projects Map"

<https://egy-map.com/initiative/%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-100-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D8%A9>
تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٢-٢-٢٦

وقد أكد ممثل منظمة الصحة العالمية، أن المبادرة تعتبر نموذجًا يحتذى به عالميًا لتنفيذ منهجية موحدة تعالج مشكلتين أساسيتين على صعيد الصحة العامة في مصر^(١٩)، بالرغم من أن معدل انتشار فيروس "سي" في مصر هو الأعلى عالميًا ولكن الجدير بالذكر أن مصر لديها أقوى برنامج قومي للفيروسات الكبدية في العالم، حيث ساهمت مصر بالوصول إلى الهدف العالمي وهو علاج ٣ ملايين شخص متعايش مع فيروس "سي" من خلال علاج أكثر من نصفهم في مصر في وقت لا يتعدى الأربع سنوات.

الخاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية التي تحمل عنوان "دور الدولة في تعزيز حقوق المسنين في الرعاية الصحية" والتي تم تقسيمها إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتناول ماهية الحق في الصحة، أما المبحث الثاني فتناول "الحق المسنين في الصحة من خلال القانون والدستور المصري" والمبحث الثالث تناول "المبادرات المصرية لكفالة حق المسنين في الصحة"، وقد توصلنا إلي مجموعة من النتائج والتوصيات وذلك على النحو التالي:

أولاً النتائج:

- ١- التوصل إلى مفهوم الحق في الصحة لغويًا واصطلاحياً وإلقاء الضوء علي الحق في الصحة بناءً علي الدستور المصري.
- ٢- حرصت الدولة المصرية على الاهتمام بالحق في الصحة للمسنين ومد مظلة الحماية الصحية لتشمل شرائح كبيرة منهم، وهي التجربة الرائدة في العصر الحديث في مصر.
- ٣- خرجت التجربة المصرية، حول الحق في الصحة، إلى النور في القضاء على فيروس سي، وذلك من خلال توفير العلاج المحلي بتكلفة زهيدة تحملتها الدولة ونجحت في علاج الملايين من المصابين، وهي التجربة التي أسهمت في إعلان مصر خالية من فيروس سي عام ٢٠١٨، وهو ما أشادت به منظمة الصحة العالمية.
- ٤- إتمام المشروع أطلق الرئيس السيسي مبادرة ١٠٠ مليون صحة لتحسين النظام الصحي بوجه عام من خلال برنامج لاكتشاف الأمراض المزمنة مع الكشف عن أمراض «التهاب

^{١٩} تادروس أدهانوم: مدير عام منظمة الصحة العالمية، وذلك خلال زيارته الأولى لمصر، أغسطس ٢٠٢٠

الكبد الفيروسي سي»، وارتفاع ضغط الدم، والسكري، والسمنة لدى كل المصريين البالغين.

ثانياً التوصيات:

١- يجب تتكاتف جميع دول الوطن العربي والعالم للعمل علي كفالة حق المسنين في ابسط حقوقهم الانسانية وأن يتصدر قانون التأمين الصحي الشامل للمسنين جميع دول العالم وأن تربطه منظومة صحية دولية واحدة ويحفظ حقوقهم تحت مظلة صحية واحدة تسمى "المظلة الصحية الدولية للمسنين"

قائمة المراجع

أولاً الكتب:

- مزاحم مهدي النجار: "نظرية الحق"، كلية العلوم الاسلامية، تكريت، ٢٠٢٠
- "الحق"، معجم المعاني، اطلع عليه بتاريخ ٢٤-٢-٢٠٢٢
- "تعرف ومعنى الحق في معجم المعاني الجامع"، اطلع عليه بتاريخ ٢٤-٢-٢٠٢٢
- سورة يس، آية: ٧.
- ابن منظور: أبو الفضل، ١٩٩٤. لسان العرب- المجلد الثاني. بيروت: دار صادر.
- بلقاضي إسحاق: الصحة كحق من حقوق الإنسان في القانون الدولي، ، الجزائر، ٢٠١٧
- الحق في الصحة: مشروع تعزيز المبادرات الإصلاحية بالجهاز الإداري للدولة، الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، أي كاتشي، الطبعة الأولى - يوليو ٢٠١٨

ثانياً المقالات باللغة الانجليزية:

- Viewed on , 6-12-2021 "Legal Terms and Definitions", dictionary.law.com
- Definition of legal right", www.merriam-webster.com Viewed on 6-12-2021
- Legal Rights – Rights Kinds", www.toppr.com, Viewed on 6-12-2021
- الدكتورة مارغريت تشان: المديرية العامة لمنظمة الصحة العالمية. ديسمبر ٢٠١٧

- <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/human-rights-and-health>
- للمزيد انظر موقع منظمة الصحة العالمية
- "Human Rights of Older Persons: International human rights principles and standards", OHCHR Background Paper for Expert Group Meeting on 25-26 May 2010, p. 3, available on <http://www.ohchr.org/Documents/Issues/OlderPersons/OHCHRPaperHROlderPersons30062010.pdf>

ثالثاً مقالات باللغة العربية:

- "الهيئة العامة للتأمين الصحي". www.hio.gov.eg. تم الاطلاع عليه بتاريخ ٧-١٢-٢٠٢١
- "الهيئة العامة للاعتماد والرقابة الصحية". 24 www.gahar.gov.eg. نوفمبر ٢٠٢٠ وتم الاطلاع عليه بتاريخ ٨-١٢-٢٠٢١
- الدكتورة هالة زايد: وزير الصحة المصري: بداية إدخال منظومة "التأمين الصحي الشامل بمحافظة بور سعيد". www.egy-map.com تم الاطلاع عليه بتاريخ ٨-١٢-٢٠٢١
- أطلق الرئيس عبد الفتاح السيسي، في أكتوبر ٢٠١٨، مبادرة "١٠٠ مليون صحة" للقضاء على فيروس سي و الكشف عن الأمراض غير السارية
- خريطة مشروعات مصر "Egypt Projects Map"
- <https://egy-map.com/initiative/%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-100-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%B5%D8%AD%D8%A9> تم الاطلاع بتاريخ ٨-١٢-٢٠٢١
- تادروس أدهانوم: مدير عام منظمة الصحة العالمية، وذلك خلال زيارته الأولى لمصر، أغسطس ٢٠٢٠
- تقرير عن مجلة الأهرام بتاريخ ٢١-١٠-٢٠٢١ نقلاً عن وكلاء وزارة الصحة بمحافظات المنيا والقليوبية وتم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٧-٢-٢٠٢٢
- الدكتور حسام عبد الغفار المتحدث باسم وزارة الصحة والسكان: تقرير بمجلة اليوم السابع وتم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٧-٢-٢٠٢٢

ثالثاً القوانين الصادرة

- المادة (١٧) من قانون حقوق المسنين.
- المادة ١٨ من الدستور المصري الصادر سنة ٢٠١٤.
- تم إصدار القانون المصري رقم ٢ لسنة ٢٠١٨ الذي نص علي أن التأمين الصحي الاجتماعي الشامل هو قانون إلزامي، يقوم علي التكافل وتغطي مظلته جميع المواطنين المشاركين، وتحمل الدولة أعباء غير القادرين بناءً علي قرار رئيس الوزراء المصري.
- إصدار القرار الجمهوري رقم ١٩٠ لسنة ٢٠٢١ والموقع بتاريخ ٢٠ و٢١ يناير ٢٠٢١ لدعم نظام التأمين الصحي الشامل.

